

بحار الأنوار

[80] المراد من كونها طباقا كونها موازية لا أنها متماسة (1). و (جعل القمر فيهن نورا) قال البيضاوي: أي في السماوات وهو في السماء الدنيا وإنما نسب إليهن لما بينهن من الملايسة. (وجعل الشمس سراجا) مثلها به لأنها تزيل ظلمة الليل عن وجه الأرض كما يزيلها السراج عما حوله (2). (وإننا لمسنا السماء) أي طلبنا بلوغ السماء أو خبرها، واللمس مستعار من المس للطلب كالجلس (حرسا) أي حراسا - اسم جمع كالخدم - (شديدا) قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها (و شهابا) جمع شهاب وهو المضي المتولد من النار (وإننا كنا نقعد منها مقاعد للسمع) أي مقاعد خالية عن الحرس والشهب أو صالحة للرصد والاستماع، و (للسمع) صلة لنقعد أو صفة لمقاعد (شهابا رصدا) أي شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم، أو ذوي شهاب راصدين على أنه اسم جمع للراصد. (طمست) أي محقت وأذهب نورها (فرجت) أي شقت (سبعاً شدادا) أي سبع سماوات أقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور (وجعلنا سارجا وهاجا) متلئنا وقادا، أو بالغا في الحرارة والمراد الشمس (وإذا النجوم النكدرت) أي انقضت أو أظلمت (وإذا السماء كشطت) أي قلعت وازيلت كما يكشط الالهاب عن الذبيحة (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) قال الرازي: فيه قولان الأول وهو المشهور الظاهر أنها النجوم، الخنس جمع (خانس) والخنوس الانقباض و الاستخفاء، تقول: خنس بين القوم وانخنس، والكنس جمع (كانس) و (كانسة) يقال: كنس إذا دخل الكناس وهو مقر الوحش يقال: كنست الطباء في كناسها وتكنست المرأة إذا دخلت هودجها تشبه بالطبي إذا دخل الكناس، ثم اختلفوا في خنوس النجوم وكنوسها على ثلاثة أوجه، فالقول الاظهر أن ذلك إشارة إلى رجوع الكواكب الخمسة السيارة واستقامتها، فرجوعها هو الخنوس، وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس، ولا شك أن هذه حالة عجيبة وفيها أسرار عظيمة

(1) مفاتيح الغيب: ج 8، ص 306 (2) انوار

التنزيل: ج 2، ص 552.